جناية إهمال القيادات لاقتراحات الأعضاء

مهداة لمكتب الإرشاد العام
للإخـــوان المســـــلمين
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ

عندما كنت أعد كتاب «من وثائق الإخوان المسلمين المجهولة» عثرت على وثيقة «مدشوتة» تتكون من ثلاث ورقات فولسكاب مطبوعة وجهًا وظهـرًا ، أي أنها ست صفحات ، تتضمن هذه الوثيقة «مشروعات» رفعت لمكتب الإرشــاد أو للمرشــد شخصــيًا إمــا مباشــرة أو عن طريــق أقســام ، وهــذه المشــروعات مختصرة .. ومركزة قدر ما هي رائعة وصائبة ، وكان نصيبها جميعًا الإهمـال ممـا يمثل ما يمكن أن يكون جناية على الدعوة ، وصورة بالغـة السـوء والبشـاعة في الإهمــال ، وتفــويت مــا كــان يمكن أن تقدمــه الجماعــة ، إن كــل اقــتراح من الاقتراحات المقدمة كان يمكن أن ينهض بالجماعة ويعزز وجودها ويجعلها تخــدم مجتمعها ، فما بالك لو حُققت جميعها ؟ لا جـدال في أنهـا كـانت تخلـق الجماعـة خلقاً جديدًا يجعلها تكسب احترام وتقدير الشعب والرأي العـام ، فكيـف يجـوز أو يحتمل أن تهمل جميعًا ؟

وقد وصل بي الغيظ أن قررت أن أطبعهـا على حـدة وأرسـلها إلى الإخـوان اليوم ليتعلموا درسًا فيمـا جنـاه عليهم أســلافهم ، ولكي لا يكـرروا هـذا الخطــأ فليحترموا قواعدهم ولا يهمـلوا اقتراحاتهم ومـا تسـتحقه من أهميـة ، فالرسـول يقــول : «المؤمنــون عــدول يســعي بــذمتهم أدنــاهم» ، فــأين هــذا من الــروح السـلطوية .. البيروقراطيـة الـتي اسـتحوذت على القيـادة الإخوانيـة وجعلت من مكتب الإرشاد "قبرًا" للآراء المبدعة ولا يُعْـنـَى حتى بالرد .

جمال البنا

بسم الله الرحمن الرحيم

مشــــروعات

مشروعات رفعت لمكتب الارشاد أو للمرشد شخصيًا أما مباشرة أو عن طريق أقسام

1 ــ شجرة الإمام الشهيد :

قدم لفرع الزراعيين بقسم المهن في ديسمبر سنة 1652 م .

والغرض منه أن يقوم الاخوان بحال لغـرس الأشـجار سـواء أشـجارًا للظـل والخشب أم أشجار فاكهة ، بحيث يقوم كل أخ منهم بشراء شتلة شـجر وزرعهـا إما في الحدائق أم أمام المنازل في حدائق جماعية أم في غراس فردية .

رفض المشروع بفكرة الوثنية وهو افتراء على الاسلام ، فالسُــنة المطهـرة توحي بغرس الاشجار على قبور المسلمين ، وقد أوصـى النـبي بغـرس الأشـجار والعناية بها وصاية مشددة .

2 ــ استغلال ساحل مريوط :

في ديسمبر سنة 1951 تقدم الأخ صالح غانم برغبـة مؤداهـا أنـه هـو وبعض إخوانه من شباب الإخوان يودون الاشتراك في مشروع لزراعة السـاحل الممتـد بين الاسكندرية والسلوم وقد قدمه الأخ عبد البديع صقر لفرع الزراعيين لدراسة المشروع ، وقام الفرع بدراسته دراسة مستفيضة وأعد مشروعًا وافيًـا وقـع في 26 صفحة فولسكاب بين فيه الفوائد الضخمة التي تعود على الـدعوة من تنفيـذ المشروع .

وفي 1 أبريل تقدم الأخ صلاح غانم بالمشروع لفضـيلة المرشـد يرجـو الإذن في تنفيذه .

ومنذ ذلك الحين لم يسمع عن المشروع عن شيئا .

ومما هو جدير بالذكر أن هذا المشروع طلب الأمريكان تنفيذه على حســاب مشروع النقطة الرابعة .

3 ــ صور الشهداء ولوحات الدعاية :

قدمت صور منه للمرشد ولقسم نشر الدعوة ولشركة الطباعة في ديسمبر عام 1951م .

كان هدف هذا المشروع هو :

(1) تسجيل جهاد الإخوان في حرب فلسطين .
(2) عمل دعاية عامة للإخوان عقب المحنة التي أصابت لتغيير كثير من المزاعم التي اتهموا بها وخاصة في وقت كان فيه زهرة شباب الدعوة بالسجون .
(3) تخليد معاني البطولة والتضحية في وقت عزت فيه هذه المعاني .
(4) إيجاد مورد مالي لخزانة المركز العام والشُعـب .

... لم يعن أي من الذين قدم لهم المشروع بمجرد الرد .

4 ــ أرض شركة الطباعة بشارع محمد علي :

قدم للمرشد وللشركة .

في نوفمبر عام 1951م

وكانت الشركة تتهيـأ لاسـتلام موجوداتهـا من الحراسـة ثم قـدم في فـبراير 1952 للشركة مرة ثانية .

والمشـروع كـان يحمـل عرضًـا من بعض الممـولين لاسـتغلال قطعـة أرض شارع محمد علي على أساس بناء قرابة 30 إلى 40 دكان بعرض الشارع وتـرك مساحة حـوالي 1500م داخليـة تسـتغل في إنشـاء سـينما صـيفية أو جـراج مـع استغلال سطح الدكاكين في انشاء نادي رياضي للإخوان .

وكـان الـداخل المنتظـر من هـذا المشـروع حـوالي سـتة آلاف جنيـه سـنويًا يخصم منها قسط تكاليف المباني .

ثم يُعن حتى بمجرد الرد على هذا المشروع .

5 ــ السينما في خدمة دعوة الإسلام :

قدم للسكرتير العام في أغسطس سنة 1951م وقرر مكتب الإرشاد إحالته على المكتب الجديد الذي كان سينتخب بعد شهرين . وأعيد تقديمه للمرشـد في نوفمـبر عـام 1951م ثم درسـت الفكـرة مـع الاخ إسـماعيل على بقسـم نشـر الدعوة في حوالي ديسمبر 1952م .

وكان القصد من هذا المشروع استغلال السينما لنشر دعوة الإخـوان بإنتـاج أفلام قصيرة وطويلة تصور أمجاد الإسلام وبتأسيس عدد ضـخم من دور العـرض الشعبية يمكنها السيطرة على سوق الإنتاج السينمائي .

لم يعلم عنه شيء بعد تقديمه .

اشترك مقدم المشروع مع الشبان المسلمين لمحاولة تنفيذ الفكرة .

6 ـ التكافل والتضامن الاقتصادي والاجتماعي للإخوان المسلمين :

قدم للمرشد كجـزء من مـذكرة عن السياسـة العامـة للإخـوان في نوفمـبر سنة 1951م ثم أعيد تقديمه للمرشد وللجنة المالية في أبريل عام 1952م .

والمشروع منصوص عليه في قانون الإخوان المادة 28 وقـد درسـته اللجنـة المالية ورفعته لمكتب الارشاد .

وفي نفس الـوقت تقـدمت حـوالي خمسـة مشـروعات من كثـير من أفـراد وشعب الاخوان للمرشد .

وجميع هذه المشروعات وإن اختلفت في التفاصيل إلا أنهـا تصـدر من معين واحـد هـو شـعور الإخـوان ونصـوص قـانونهم ، تـرمي كلهـا إلى إحيـاء المشـروع التعاوني الذي كان قد بدء في تنفيذه عام 1947م بصورة موافقة لحـال الـدعوة المستقبل .

وكل هذه المشروعات وجدت في محفوظات مكتب الإرشاد قبرًا خالدًا .

7 ـ المزارع التعاونية :

قدم لفرع الزراعيين في مارس سنة 1952م .

ودرس باللجنة المالية في نفس التاريخ .

وكان هدف المشروع هو تجميع حوالي 300 أخ من الإخـوان عمــال زراعـة وخريجي مدارس زراعة ومدرسـين وأطبـاء ومحاسبون ، وميكانيكيون للاشـتراك معًا في جمعية تعاونية لاستغلال أراضـي الاصـلاح بشـمال الـدلتا ، مسـتغلين في ذلك نشاط الدكتور إبراهيم رشاد الوكيل السابق لوزارة الشئون الاجتماعية الذي كان يقوم بالدعاية للمشروع واعتمدت له الحكومة مبلغا من المال لتنفيذه .

وقد تحدثت بشأنه مع الشيخ فرغلي .

ولكن المشروع مات على عقبات مكتب الارشاد .

8 ـ المناحل الاخوانية :

قدمه فرع المزارعين لقسم المهن في أبريل عام 1953م

ورفعه قسم المهن للمكتب في نفس الشهر .

بقى في المكتب حتى أعيد بعد نهاية مدته وقبل انتخابات المكتب الجديد .

والمشروع عبارة عن دراسة فنية لكيفية إنشاء وإدارة المناحل واقتراحات للشعب لتتولى إنشاء مناحل أما ملك أفراد أو ملك الشُعبة والغرض من ذلك معاونة أفراد الإخوان وخاصة الريفيين منهم على زيادة دخلهم .

9 ـ تربية الدواجن :

مر بنفس خطوات المشروع السابق وكانت له نفس الأغراض

10 ـ الصناعات المنزلية :

اقترحت اللجنة المالية على المكتب أن يستغل المبلغ المتخصص لإعانة أسر منكوبي محنة الإخوان في مشروع بدر إيرادًا ثابتا محترمًا عليها .

وأحال المكتب الأمر على قسم المهن الذي كون لجنة لدراسة المشروع ، وقد وضعت اللجنة .. تقريرًا عن ذلك رفع للمكتب حيث حق عليه الموت .

وكان تقرير اللجنة يشمل مشروعًا باستخدام المبلغ المقرر كأمانة في تعليم الأسر صناعات منزلية تلائم ظروفها ثم منحها سلفة لشراء الآلات والخامات اللازمة للصناعة ثم تتعاون هذه الأسر في تسويق منتجاتها .

11 ـ معرض أبناء الإخوان :

قدم إلى اللجنة المالية في مايو 1953م ودرسته اللجنة ورفعته لمكتب الارشاد في أواخر يونيو 1952م .

والمشروع يتلخص في استغلال العنبر الذي كانت تشغله آلة الطباعة بدار الجريدة في إنشاء معارض تقوم شركات الإخوان وأفرادهم الذين لهم نشاط صناعي أو تجاري بعرض منتجاتهم فيه مع إنشاء مكتب للبيع مباشرة أو لقبول توصيات بمشتروات ، ويحصل المركز العام على عمولة من المبيعات والتوصيات التي تتم عن طريق المكتب .

12 ـ رسائل التعريف بالعالم الإسلامي :

رأى قسم الاتصال بالعالم الإسلامي أن الضرورة ماسة لتعريف الجمهور بمختلف أقطار العالم الاسلامي ، ورؤي أن الأنسب هو إصدار سلسلة من الرسائل المبسطة تشمل كافة المعلومات التي علم الإخوان المسلمون معرفتها عن كل بلد إسلامي

وقد وضعت مذكرة بالأسس التي يقوم عليها إصدار هذه الرسائل ، ووعد الأخ رئيس القسم بعرضها على المرشد .

وبعد ذلك نام المشروع .

13 ــ المؤتمر الاقتصادي :

درس بفرع الزراعيين وحول لقسم المهن في فبراير عام 1953م واستمرت دراسته بالقسم بين مختلف فروعه حتى شهر يوليو 1953م ورفع الأمر للمكتب فقرر المرافقة على المبدأ على أن لا يعلن ولا يتصل بالناس إلا بعد اعداد البحوث وعرضها عليه . فكان هذا القرار كمن يطلب من أخيه أن لا يذهب إلى البحر الا بعد أن يتعلم السياحة ؟! .

قد كان الغرض من المؤتمر هو عمل دراسات نظرية وتطبيقية في كل مشاكل الحياة الاقتصادية على ضوء الإسلام .

ولما رؤي أن قرار المكتب وقرار قسم المهن بتكوين لجنة تمهيد للمؤتمر معوق للعمل ، طلب إعطاءات تفويض كامل بالاتصال بالباحثين وإلا فالإعفاء من المهمة أجدر ، فرؤيت الأخيرة .

14 ــ الهجرة إلى العراق :

اقتراح رفع لقسم المهن في نوفمبر 1953م ويتلخص في أن تسرع الدعوة في استغلال عرض قدمته الحكومة العراقية إلى الحكومة المصرية مؤداه أن تقبل الحكومة العراقية هجرة أسر من عمال الزراعة وخريجي المعاهد الزراعية إلى العراق حيث تمنحهم الحكومة العراقية مساحات من الأراضي لاستغلالها .

ونام في القسم .

* * *

دراســات
في المسائل العامة رفعت إلى المرشد العام أو إلى الأقسام

---

15 ــ الإخوان والقرية :

قدمت للأستاذ عبد القادر وعودة في فبراير 1951م وسلمها سيادته للأستاذ سـيد قطب لدراستها قبل تقديمه لوزير الشئون القروية .

وتشمل هذه المذكرة خلاصة لدراسات طويلة عن سياسة الإصلاح الإسلامي وفقا لما ينادي به الإخـوان المسـلمين في الاقتصـاد والاجتمـاع والتعليم والصـحة ونظام الادارة الحكومية .

وقد ضاعت هذه المذكرة بين الدكتور عثمان نجاتي وقسم المهن .

16 ــ سياسة التعليم :

دراسـة تفصـيلية شـاملة في قرابـة 40 فولسـكاب عن سياسـة التعليم في مصر .

قدمت في سبتمبر سـنة 1952م لقسـم المهن فكـون فـرع المعلمين لجنـة لدراستها ، ودراسة مذكرة أخرى قدمت من الأستاذ سيد قطب .

اسـتمرت اللجنــة قرابــة الثلاثــة شـهور تجتمـع يومــان أسـبوعيًا ودرسـت المذكرتين ووضعت ملاحظتها عليهما .

ولكن للأسـف أهملت هـذه الدراسـات إهمـالا شـنيعًا وقـام مجهـول بوضـع مذكرة تافهة قدمت لوزارة المعارف .. وقد تنبه الأستاذ محمود عبد لتفاهـة هـذه المذكرة فسحبها من الوزارة وتقدم للمرشد طالبا دراسة ناضـجة فتكـونت على عجل لجنة أخرى وضـعت التقريـر الـذي طبـع ونشـر بعـد أن كـانت الـوزارة قـد أصدرت قوانين التعليم .

17 ــ سياسة رفع المستوى الثقافي :

دراسة تفصيلية شاملة في قرابة 600 فولسكاب تنظم كيفية رفـع مسـتوى الجهلة والمتعلمين الثقافي ، نوقشت في اجتماعات لجنة سياسـة التعليم ووفـق عليها ورفعت للقسم ، حيث تقرر حفظهما بملفات فرع المعلمين .

* * *

مذكـرات واقتراحات
في التنظيم الإداري للجماعــة وأراء
في السياسة العـامة للدعوة

18 ــ سياسة الدعوة بعد المحنة :

قدمت للسـكرتير العـام لتنـاقش في اجتمـاع الهيئـة التأسيسـية في محـرم 1371هـ ، وقد فقدت منه وعند إثارة الموضوع في الهيئة طلب إعادة تقديمها .. فقـدمتها للأسـتاذ المرشـد شخصـيًا في نوفمـبر 1951م وناقشـته فيهـا وقـرر إحالتهما للمكتب .

والمقترحات الأساسية التي تضمنتها المذكرة تتلخص في :

(أ) تعديل القانون الأساسي وخاصة فيما يتعلق بلقب المرشـد العـام . ولتنظيم انتخـاب المكتب ولإعطـاء الإخـوان العـاملين حقوقـا قانونيـة في انتخـاب المرشد ورسم سياسة الجماعة .

(ب) وضع سياسـة لتنظيم وتـدعيم بنـاء الـدعوة الـداخلي على أسـاس من ربـط الإخوان معًا بمشروعات للتكافل والتضامن الاقتصادي ، وتدعيم نظام الأسر وتـدرج الصـلة بين الأسـر بعضـها وبعض في الشـعب والمنـاطق والمكـاتب الإدارية والهيئة التأسيسية ومكتب الارشاد والمرشد العام .

(حــ) رسـم سياسـة للـدعوة إزاء الأحـداث الجاريـة في البلـد وتنظيم نشـاطها الانتاجي في ميدان الخدمات الاجتماعية ونشـر الـدعوة وتربيـة الأفـراد على النموذج الاسلامي وبين ميدان العمل السياسي تقدمت هذه المذكرة للمـرة الثانية ... وقدمت للمرة الثالثة للمكتب الإداري في أغسطس 1953م .

19 ــ تنظيم الجهاز الإداري للدعوة :

قدمت للمرشد في نوفمبر سنة 1951م مع المذكرة السابقة وجـرى عليهـا ما جرى للأولى من إهمال ثم قدمت للمكتب الإداري معا .

وتشـمل المـذكرة اقتراحـات عن تنظيم العلاقـة بين الإخـوان في الشـعب والمناطق والمركز العام ، وتنظيم نشاط كل أخ ، وتقسيم العمـل في كـل هيئـة إدارية على أقسام ولجان ، وفقا لما ورد في رسالة التعاليم من مراحـل لتكـوين العاملين .

20 ــ الخدمات الاجتماعية للإخوان :

قدمت للمرشد في نوفمبر 1951م مع سابقيها وجرى عليها ما جرى عليهما .

وتقع في 26 صفحة فولسكاب تحتـوي دراسـة وافيـة عن تنظيم العمـل في قسم البر وتشرح تفصيلا طبيعـة كـل نـوع من أنـواع الخـدمات الاجتماعيـة الـتي يمكن للقسم القيام بها وتنظيم إدارتها ، ثم تتحدث عن نـوع العلاقـة بين القسـم ومختلف أقسام الدعوة الأخرى وعن علاقته مع الجهات المختلفة .

21 ـ اقتراح بإنشاء لجان متخصصة للبحوث :

اقتراح رفع للمرشد من الأسـتاذ عبـد المعطي بهجت ومـني في شـتاء عـام 1952م .

ويتضمن إنشاء لجان متخصصة من بعض الاخوان الصالحين لوضـع دراسـات تطبيقية عن سياسة الحكم الإسلامي في العصـر الحاضـر ، وتعتـبر هـذه اللجـان امتداد للجنة العملية التي كانت مؤلفة من بعض الإخوان برئاسـة الامـام الشـهيد نفسه .

22 ـ مشروع تعديل اللائحة الداخلية :

بعد ظهور اللائحة وقيام بضع اعتراضات على ما بها من أحكام ، سـمعت أن المكتب بصدد تعديل اللائحة فسألت الأستاذ عبد القادر عـودة فأكـد ذلـك وطلب موافاتـه بـآرائي ، فأعـددت مشـروعًا كـاملا للائحـة جديـدة وقـارنت بين اللائحـة المعمول بهـا وبقـانون الأساسـي ثم ذكـرت الملاحظـات الـتي أدت إلى التعـديل المقترح ، وقد تضمنت اللائحة المقترحة تنظيمًا دقيقا للنظام المالي للجماعة لم يرد عنه شيء في اللائحة القديمة وبنى النظام الإداري للدعوة المنصـوص عليـه في مـواد اللائحـة على القواعـد التـي وردت في المذكرتيــن السـابق لرفعهمـا للمرشـد فـي نوفمبر 1951م (راجـع 18 ، 19) .

وقد سلمت نسخة من هذه اللائحة للاستاذ فريد عبد الخالق بنـاء على طلب الأستاذ عبد القادر عودة وسلمت أخرى للأستاذ المرشد وذلك في أبريل 1952م ثم سلمت نسخة ثالثة لمكتب إداري القاهرة في أغسطس 1953م .

23 ـ تنظيم عملية نشر المؤلفات الإخوانية :

تقـدم الأخ عبـد البـديع صـقر وإخـوان آخـرون كمـا تقـدم بعض الإخـوان من الأقاليم بمذكرات إلى المركز العام يبدون فيهـا بعض ملاحظـات على مـا يسـري بالنسبة لنشر الكتب الإخوانية .

وأحيلت بعض هذه المذكرات على اللجنة المالية ، فـأحيلت على لدراسـتها ، وبعد دراسة السياسـة المتبعـة في نشـر الكتب ، ودراسـة حالـة شـركة الإخـوان

للطباعة ودراسة مصير دار الطباعة والنشر الاسلامية وهي مؤسسة كـانت ملـك المركز العام ، اقترحت عدة اقتراحات ، ودرست المذكرة باللجنة وانتهى إلى أن ترفع للمكتب .

وبعد ذلك نامت المذكرة وما بها من اقتراحات .

24 ــ اقتراح موارد مالية للمركز العام :

لمـا انحـدرت حصـيلة الاشـتراكات الـواردة للمركـز العـام انحـدارًا مخيفـا ، تدارســت اللجنــة الماليــة فيمــا يمكن عملهــا لاكتســاب مــوارد تكفي لمواجهــة المصروفات المتزايدة بكثرة ، فأعدت مذكرة باقتراحات عدة درستها اللجنـة في مايو 1953م وقررت رفعها المكتب .

والله أعلم ما تم فـي أمرها .

25 ــ السياسة المالية للإخوان :

عقب انتخاب الشيخ محمد فرغلي عضوًا بمكتب الارشاد ، طلب مـني كتابـة تقرير عن أحسن الأبواب لتنمية موارد المركز العام وقـد انتهزتهـا فرصـة فكتبت مـذكرة وافيـة عن السياسـة الماليـة للإخـوان عامـة ثم اقـترحت بعض الوسـائل السريعة الحصول على ايـرادات تواجـه نفقـات المركـز العـام وقـدمتها لـه فــي نوفمبر 1953م .